وكاميل كوروت قال :

« على أن أستيقظ فى الثالثة صباحا قبل شروق الشمس أجلس تحت شجرة أرقب وأنظر .

فى البداية لايلوح لى شىء . ويجىء أول شعاع ينير السماء . وتستيقظ الازهار سعيدة . فوق كل منها قطرة ندى وكأن الزهور تصلى » .

واذا لم تكن قد شاهدت اللوحة فإن هذه الكلمات تتراقص أمامك لتجسد لوحة تتخيلها العيون ولا تراها .

وهذا «مايكل أنجلو» فنان ايطاليا الشهير الذى ظل اربع سنوات يرسم لوحة فى سقف ليصبح فى سن السابعة والثلاثين أعظم الفنانين المعاصرين ولكنه يكتب قائلا :

« تركت ضوء عينى فى هذه اللوحة فلا أستطيع القراءة إلا اذا رفعت الكتاب عاليا فوق رأسى لأتمكن من رؤيته » .

والشاعر بلينى يكتب :

« أصيبت أعصاب اذنى بالشلل ولم يعد الصوت يخترق المخ لم أعد أسمع شيئا . أذنى فى حاجة إلى كل شجاعتى وقوتى حتى لا أسقط يائسا وأنهى - بعنف - عذابى .

إصرارى على العمل لبلادى وشعبى يلهمنى - وحده - القوة على العمل » .

وكرر الموسيقى « بيتهوفن » هذه المعانى عندما فقد السمع فكتب إلى أخيه :

« هذه الحاسة ضرورية لى أكثر من أى إنسان أخر ويجب أن تكون كاملة .

إذا رأيتنى أنسحب من صحبتك التى أستمتع بها فلا تلمنى .

عذابى مزدوج . النـاس يسيئـون الحكم على . ولا أستـطيع الاسـترخاء بينهم والحديث أو تبادل الثقة بهم .

علىَّ أن أحيا وحيدا ولا أزحف نحو أى مجتمع إلا عند الضرورة القصوى .

يجب أن أعيش منبوذا حتى لايعرف الناس حقيقة حالتى » .

وكل فنان له مشكلته التى يعبر عنها فى رسائله .

« بوريس باسـترنـاك » الكـاتب السوفييتى الذى حصل على جائزة نوبل أحس بالموت يقترب فكتب يقول :